نموذج الكتاب المقدس عن التعامل بين الجماعات الكنسية؟

تأليف: دفيد روبر

قبل عدة عقود من الزمان أعلن بعض الإخوة {في أميركا} انهم اكتشفوا نموذجاً يتعلق بالتعامل بين الجماعات الكنسية. وقد أسسوا تعليمهم على سجلين عن إرسال إعانات مادية إلى أورشليم. ورد الحدث الأول في أعمال الرسل ١١: ٢٧-٣٠؛ ١٢: ٢٥. ونقرأ عن الحدث الثاني في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦: ١-٤؛ ٢ كورنثوس ٨؛ ٩؛ ورومية ١٥: ٢٥-٢٨، ٣١. يصر الذين تحدثت إليهم بخصوص هذا الأمر على أن هذا النموذج يشمل على المواصفات التالية:

- السبب الكتابي الوحيد الذي يمكن لكنيسة واحدة أن ترسل أموال إلى كنيسة أخرى هو المساعدة الخيرية – للحاجات الجسدية.
- قد ترسل كنيسة ما مساعدة خيرية إلى أخرى إذا كانت هناك حالة طارئة – وللفترة التي تدوم فيها تلك الحالة الطارئة فقط.
- انه ليس بالامر الكتابي أن ترسل كنيسة لها مصادر مالية محدودة إعانة مادية إلى كنيسة لها مصادر مالية أكبر.

وقد أعلن هذا الذي يسمى بالنموذج بانه مسألة إيمان. ونتيجة لذلك، انقسمت الكثير من كنائس الرب. وقت سمعتُ أن هذا الموقف يهدد انسجام الجماعات الكنسية في كثير من المناطق حول العالم. أقدم هنا عدة ملاحظات دون أن أشك في إخلاص الذين يتمسكون بهذا «النموذج». أولاً، دعني أقول أن الأسفار المقدسة لا تحتوي على مثال لا جدل فيه عن كنيسة ما ترسل أموال لكنيسة أخرى لأي سبب كان. اقراء نص النموذج بحرص[1].

- أحد الأسباب الذي من أجله جمع بولس التبرعات هو سد حاجة مادية. ولكن كان السبب الأساسي من تلك المساعدة هو الحاجة الروحية: من أجل التقريب بين المسيحيين الأمم والمسيحيين اليهود. انه امرا كتابياً أن ترسل كنيسة ما أموال (أو أي مساعدة أخرى) إلى كنيسة أخرى تعبيراً عن المحبة – أن تقول في الواقع «نحن نساندك ونتمنى لك الخير».
- كانت هناك حاجة مادية واضحة في أورشليم، ولكن ليس هناك ما يدل على انها كانت حالة طارئة. قضى بولس عدة سنوات لجمع وتكميل التبرعات إلى أورشليم. لا يكون ذلك طريقة فعالة لإحتواء حالة طارئة. تشير كل الدلائل إلى أن المساعدات المالية كانت حاجة متواصلة بالنسبة للمسيحيين الذين هم في أورشليم وليست حالة طارئة.
- أشار بولس إلى «{فقراء} الْقدِّيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ» (رومية ١٥: ٢٦). ليس هناك ما يدل على أن كل مسيحي في أورشليم كان في حاجة إلى مساعدة مالية أو حتي تلقى مثل هذه المساعدة. علاوة على ذلك، مع أن بعض القديسين الذين في أورشليم كانوا «فقراء» (من «πτωχός» بتوخوس) إلا أن بعض الذي أرسلوا إليهم المعونة كانوا في «ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ» {من «βάθος» باثوس} (٢ كورنثوس ٨: ٢). إذن ليس هناك «نموذج» ثابت في العهد الجديد للذين يملكون الكثير يعطون للذين لهم القليل.

لقد قرأ طلاب الكتاب المقدس المتعهدين بتجديد مسيحية العهد الجديد المثالين عن المساعدات الخيرية لمدة قرون دون أن يروا نموذجاً خاصاً لكنيسة معينة تساعد كنيسة أخرى. لا يوجد شيء في أي من الروايتين يدل على أن بولس أراد أن يضع نموذجاً ملزماً للتعامل بين الكنائس في كل الزمان.

[1] في الحدث الأول (أعمال ١١؛١٢) أرسلت الأموال من التلاميذ (أي مسيحيين) إلى الشيوخ. وفي الحدث الثاني (رومية ١٥؛ ١ كورنثوس ١٦؛ ٢ كورنثوس ٨؛ ٩)، أرسلت الأموال من الكنائس ألى القديسين. ويحتمل أن بولس وزملائه في العمل أشرفوا على توزيع الأموال في أورشليم (راجع ٢ كورنثوس ٨: ١٩ و٢٠). بما أن الجماعة الكنسية تتكون من أفراد مسيحيين، يقول البعض انه يمكن أن نعتبر أن تلك الأموال من كنيسة إلى كنيسة أخرى. قد يكون هذا صحيح، ولكن لا يمكن للنموذج الملزم أن يكون مبني على «اعتقاد معقول».

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠